

حضارة:مجموعة الإنجازات التي حققتها أمة من الأمم خلال تاريخها في المجالات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الفكرية، والفنية، سواء أكانت مادية، وتتمثل في الاختراعات والاكتشافات، أو معنوية وتتمثل في الفنون والآداب. وذلك بهدف الوصول إلى مستوى حياة أفضل.

تاريخ:علم يهتم بتحليل التجارب والخبرات الإنسانية الماضية للإفادة منها في فهم الحاضر، واستشراف المستقبل.*
مؤرخ:المسؤول عن كتابة التاريخ معتمدًا في كتاباته على المصادر الأولية والأدلة التي تركتها الشعوب عبر الحضارات المختلفة.

التواصل الحضارى:إقامة الجسور بين الثقافات والحضارات من خلال تقوية الروابط التي تجمع بين الشعوب، باعتبار أن التواصل يكون بين الأفراد والجماعات بتبادل الأفكار ومناقشة الآراء، وبالبحث المشترك عن الحلول للمشاكل القائمة التي تعاني منها الشعوب والأمم.

أدرك الإنسان منذ فجر التاريخ أهميته على الأرض، وشعر بالحاجة إلى تدوين معارفه وأفكاره وتجاربه خوفاً عليها من الضياع أو الاندثار، وبذلك بدأ معه التاريخ في تسجيل إنجازاته ونجاحاته، وبدأت مرحلة الانتقال من حضارة إلى أخرى عبر آلاف السنين، ويعد التطور أحد المرتكزات المهمة في كل حركة حضارية. وأداة الحضارة الخالدة هي الإنسان الذي يتحرك بدافع التغيير، والإصلاح، فينتج الأفكار والأشياء المادية لبناء حضارته، وقد اعتمدت الحضارات على بعضها البعض على مر العصور التاريخية، فكان يوجد بينها دائما علاقات من التواصل والتفاعل، مما انعكس على تطور وتقدم المجتمع الإنساني ومسيرة التنمية به.

تُشكل الحضارة الإنسانية منذ نشأتها وحتى الآن نسيجًا متعدد الألوان، ومع اختلاف العوامل الاجتماعية، والجغرافية، والاقتصادية لكل شعب من الشعوب كان لابدًا للتجربة الإنسانية من أن تكون متفاوتة في النمو والنضج من منطقة لأخرى، ومن زمن لآخر ومن شعب لآخر، فقد ظهرت خلال الأزمنة المتعاقبة عدة حضارات حيث كانت تقوم حضارة ما في مناطق معينة، وفي فترات زمنية معينة، ثم لا تلبث أن تتلاشى وتختفى أولثرث قيمها الإبداعية حضارة أخرى، فحضارة كل شعب تعتمد على حضارات الشعوب السابقة، وتضيف إليها، ليعلو بذلك صرح الحضارة، فالحضارة الإغريقية مثلا أخذت من حضارات الشرق العربى القديم، واقتبست الحضارة العربية الإسلامية من الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية وحضارة الهند، وأضافت وطورت معارف جديدة، واعتمدت الحضارة الأوروبية الحديثة على الحضارة العربية الإسلامية.

التاريخ علم إنسانى متعدد الأبعاد، فقد تضافرت جهود الإنسان فى العالم لتطويره، وتقدر قيمة علم التاريخ بما يشتمل عليه من إنتاج إنسانى متميز ورفيع فى السياسة والفن والأدب والعمران، ولكنه لم يتبلور إلا بعد اختراع الكتابة التى أصبحت وسيلة بواسطتها نقل معارف السابقين، وخبراتهم من عصر إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، وتهتم كافة الدول بدراسة التاريخ سواء على المستوى المحلى أو العالمى، لتتعرف من خلاله وقائع الأحداث وأسبابها، وتستخلص نتائجها، فى محاولة للاستفادة من خبرات الماضى، والعمل على تطويرها لتناسب ظروف المجتمع الحاضر، والمضى به قدماً نحو التقدم، ولتمكنا من التخطيط لمستقبل الأجيال القادمة، وبما يساعد فى إثراء التراث الثقافى بكافة أشكاله وصوره.

يمكننا من خلال ما سبق تعريف التاريخ بأنه:

(هو علم يهتم بتحليل التجارب والخبرات الإنسانية الماضية للإفادة منها في فهم الحاضر، واستشراف المستقبل.).

العلاقة بين الحضارة والتاريخ:

ترتبط الحضارة بالتاريخ ارتباطاً وثيقاً، لأن أى إنجاز حضارى يحتاج إلى زمن لإتمامه، والزمن عنصر أساسى من عناصر التاريخ، هذا بالإضافة إلى أن كليهما يهتم بتحليل التجربة الإنسانية للاستفادة منها فى تحسين حياته، وتغييرها نحو الأفضل . ومع اختلاف العوامل الاجتماعية، والجغرافية، والاقتصادية لكل شعب من الشعوب كان لابدًا للتجربة الإنسانية من أن تكون متفاوتة فى النمو والنضج من منطقة لأخرى، ومن زمن لآخر، ومن شعب لآخر، فقد ظهرت خلال الأزمنة المتعاقبة عدة حضارات أثرت فى تشكيل مجرى الأحداث التاريخية، كما تأثرت بها بشكل واضح، ومن هنا تعد الحضارة جزءاً من التاريخ.

مفهوم الحضارة

الحضارة عند مالك بن نبي هي الحاضنة للتقدم، والمحيط المناسب لإشاعة ثقافة العلم، حين تعطى الفكرة المبررات الدافعة للبدع والعقل للاستفادة من الوقت. وتبدأ الحضارة حيث ينتهي القلق والاضطراب، فإن أمن الإنسان يتفجر فيه ينبوع الإبداع والإنشاء

دلالة لفظ (التاريخ):

يدل لفظ التاريخ على معانٍ متفاوتة فيعتبر بعض الكتاب أن التاريخ يشتمل على المعلومات التي يمكن معرفتها عن نشأة الكون كله، بما يحويه من أجرام وكواكب ومن بينها الأرض وما جرى على سطحها من حوادث الإنسان. ويقتصر أغلب المؤرخين معنى التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي، كما يدل على ذلك لفظ (History) المستمد من الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ بدأ يتحرك على الصخر والأرض بتسجيل أوصاف أخبار الحوادث التي ألمت بالشعوب والأفراد.

وفي اللغة العربية التاريخ أو التأريخ يعنى الإعلام بالوقت، وقد يدل تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجلية.

وهو فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت وموضوعه الإنسان والزمان. وحينما أخذ الإنسان البدائي منذ فجر المدنية يقص على أبنائه قصص أسلافه ممتزجة بأساطيره ومعتقداته، بدأ التاريخ يظهر إلى حيز الوجود في صورة بدائية أولية، وبدأ الإحساس به يتكون في ذهن البشرية منذ أقدم العصور، وتدرج التعبير عن التاريخ مختلطاً أولاً بعناصر من الفن، كالرسم والنقش على الحجر، وعندما سارت البشرية قدماً في مضمار الحضارة رويداً رويداً أخذ التاريخ يشكل أساساً جوهرياً في تسجيل تاريخ البشرية الحافل بالأحداث. ويرى بعض العلماء مثل (هرنشو) أنه على الرغم من أننا لا يمكننا أن نستخلص من دراسة التاريخ قوانين علمية ثابتة على غرار ما هو كائن في العلوم الطبيعية إلا أن هذا لا يجوز أن يجرّد التاريخ من صفة العلم، ويقول إنه يكفي إسناد صفة العلم إلى موضوع ما، إذا مضى الباحث في دراسته وأن يتوخى الحقيقة، وأن يؤسس بحثه على حكم ناقد بعيداً عن الأهواء والميول الشخصية، وأن يصبو فقط إلى إظهار الحقيقة المجردة.

أهمية التاريخ:

«لا عزة لقوم لا تاريخ لهم، ولا تاريخ لقوم إذا لم يقدّم لهم أساطين تحمي وتحيي آثار رجال تاريخها، فتعمل وتنسج على منوالهم وهذا كله يتوقف على تعليم وطني بدايته الوطن ووسطه الوطن وغايته الوطن. ولا يستطيع الإنسان أن يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم الماضي، ومعرفة الماضي تكسبه خبرة السنين الطويلة، ويجعله ذلك أقدر على فهم نفسه، وأقدر على حسن التصرف في الحاضر والمستقبل بعد أن يأخذ الخبرة والعظة من الماضي. والشعوب التي لا تعرف لها ماضياً محدداً مدروساً بقدر المستطاع، لا يعدون من شعوب الأرض المتحضرة. الوحيدة لصنعها»، فالتاريخ لا وجود له إلا في ذهن المؤرخ، فالماضي زال وانقضى، وأخباره الموجودة في الكتب هي من صنع المؤرخ وحده، ومن ثم لم تعد الوثيقة تلك المادة الجامدة التي يحاول المؤرخ الوصول من خلالها إلى ما تم بالفعل في الماضي، أي أنه يستحيل إدراك الماضي كما كان بكل تفاصيله وحيثياته، لكن كما نتوهم أنه كان، لأن الحقيقة التي حدثت في الزمن السابق لن تتكرر أبداً، وبالتالي فإن المؤرخ يقوم بإعادة بناء الحدث من زوايته الخاصة به، فالتاريخ إذن هونتاج عملية بناء جديدة.